وكذلك استغناؤهم ما اجود جوابه عن هو افعل منك من الجواب فاما قولهم ما اشد
سوادَهُ وبياضه وعَوَره وحَوَله فلا بد منه ومنه استغناؤهم باشتدّ وافتقر عن
قولهم فَقُرَ وشَدَّ وعليه جاء فقير فاما شدّ فحكاها ابو زيد فى المصادر ولم يحكها *
سيبويه ومنه استغناؤهم عن الاصل مجردًا من الزيادة بما استعمل مزيدًا فيه نحو
حوشب وكوكب وليس فى الكلام ح ش ب ولا ك ك ب ومنه قولهم دَوْدَرِى ولا
يعرف ددر وهو فى ذوات الاربعة كثير وفى الخماسية اكثر فمن الاربعة فَلَنْقَس
وصَرَنْفَح وعميثل وسَرَوْمَط وجحجبا وقُسْقُبٌ وقُسْحُبٌ وهِرْشَفٌ ومن الخمسة
جحفليقٌ وخنبريفٌ ودردبيس وعضرفوط وقرطبوسٌ وقَرَعْبَلانَةٌ وقَنْجَلِيسٌ
واما عرطليل فقد استعمل بغير زيادة قال ابو النجم * فى سرطم هاد وعُنُق عَرْطَلِ *
وكذلك خنشليل الا ترى الى قولهم خنشلت المرأة والفرس اذا اسنّا وكذلك عنتريس
الا ترى ان منه العترسة وهى الشدّة فاما قِنفخرٌ فالنون فيه زائدة وقد حذفت
فى قولهم امرأة قُفاخرِيّة اى فائقة فى معناها غير انك وان كنت قد حذفتها فقد
صرت الى زيادة اخرى خلفتها وشغلت الاصل شغلها وهى الالف وياء الاضافة
واما تاء التأنيث فغير معتدة واما حيزبون فرباعى لزمته زيادة الياء والواو ولا يكون
ثلاثيا من لفظ الحِزب لان النون فى موضع زاء عيضموزٍ فيجب لذلك ان يكون اصلا
كجيم حيسفوج فاما عَرَنْقُصان فساويته زيادتان وهما الياء والنون لانه يقال فيه
عَرَنقصان بالنون واما عِزويتٌ فمن لفظ عزوت لانه فعليت والواو لام وقنديل
كذلك ايضا الا ترى الى قول العجلى * رُكِّبَ فى ضخم الذفارى قَنْدَلِ * واما علندى
فساهمته الزوائد وذلك انهم قالوا فيه عِلْوَدٌ وعُلادَى وعُلَنْدَى الا تراه غير منفك
من الزيادة ولزوم الزيادة لما لزمته يُضعّفُ تحقير الترخيم لان فيه حذفًا للزوائد
وبازاء ذلك ما حذف من الاصول كلام يدٍ ودمٍ وابٍ واخ وعين سَهٍ ومُذْ
وفاء عدة وزنةٍ وناس والله فى اقوى قولى سيبويه فاذا جاز حذف الأصول
كان حذف الزوائد التى ليست لها حرمة الأصول احرى واجاز ابو الحسن اظننت
زيدًا عمرًا عاقلاً وامتنع منه ابو عثمان وقال استغنت العرب عن ذلك بقولهم جعلته
يظنه عاقلاً ومن ذلك استغناؤهم بواحدٍ عن اثن وباثنين عن واحدين وبستة

عن

عن ثلاثتين وبعشرة عن خمستين وبعشرين عن عشرتين **باب** عكس التقدير
وهذا موضع من العربية غريب وذلك ان تعتقد فى امرٍ من الأمور حكمًا ما فى وقتٍ
ما ثم تُجَوِّز فى ذلك الشئ فى وقت آخر فتعتقد فيه حكمًا آخر من ذلك الحكاية
عن ابى عبيدة وهو قوله ما رايت اظرف من امر النحويين يقولون ان علامة التأنيث
لا تدخل على علامة التانيث وهم يقولون علقاة وقد قال العجاج
فكرّ فى علقى وفى مكورِ يريد انه لم يصرف علقى للتأنيث ثم قال مع هذا علقاة
فالحقوا تاء التأنيث الفه قال ابو عثمان كان ابو عبيدة اجفى من ان يعرف
هذا وذلك ان من قال علقاة فالالف عنده للالحاق كالف ارطى فاذا نزع الهاء
احال اعتقاده الاول وجعل الالف للتأنيث ولهذا نظائر وهو قولهم بُهمى وبُهماةٌ
وشكاعى وشكاعات ونقاوى ونقاوات وسمانى وسمانات وباقلى وباقلاة ومن
الممدود طرفاء وطرفاءة وقصباء وقصباءة وحلفاء وحلفاءة وباقلاء وباقلاءة والهمزة
والألف على هذا مرتجلة مع التاء غير منقلبة فان هذا المثال لا تكون فيه منقلبة
الا عن الف التأنيث نحو صحرا وصلفاء ويجوز ان تكون هذه الهمزة منقلبة عن
حرف علة لغير الالحاق كما كانت همزة حرباء وعلباء عن حرف علة للالحاق وكذلك
الالف فى اخوات علقى لانه ليس فى الأصول ما يلحق به ويجوز فى الف فعلاة ان
يكون للالحاق بجحدر على قول ابى الحسن الا انه الحاق اختص مع التأنيث ولم
يحمل ابو عثمان هذا الباب على انهما لغتان واظنه فعل ذلك لكثرة نظائره نحو
سُمانى واخواته وهذا مما يؤكد عندك حال الهاء الا تراها اذا لحقت اعتقدت
فيما قبلها حكمًا ما فاذا لم تلحق جاز الحو الحكم الى غيرها ونحو منه قوله الصفنة والصفن
والرضاع والرضاعة وهو صفو الشى وصفوته وله نظائر ومن ذلك كان يقوم
زيد اذا اعتقدت رفع زيد بكان وكون يقوم خبرًا مقدما فاذا حذفت كان زال
الاتساع وتاخر الخبر الذى هو يقوم لان كان لا تدخل الا على مبتدأ وخبر فتغير
الحكم بدخول كان كما تغير بتاء التانيث فى علقاة ومن ذلك حمراء وصفراء همزته
للتأنيث فان ركبته مع اسم آخر قبله ثم سميت به صرفته فى النكرة لانك لا تترك
صرفه للتأنيث انما تنزعه للتعريف والتركيب فتقول مررت بدارحمراءَ وداره حمراءٍ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)